

ضباب مفاوضات الدوحة يخفى تراجع قضية الإنسحاب



مكاسب الجهاد .. وهزائم التفاوض :

ضباب مفاوضات الدوحة يخفى تراجع قضية الإنسحاب

□□ أهم مؤتمرات التفاوض هي إستبعاد الإمارة الإسلامية عن أى دور فى أفغانستان ، وفصلها عن قوتها الضاربة - حركة طالبان - التى سوف تفرض عليها قيادة يختارها خليل زاد وعصابته.

□□ ترامب والدوحة يجعلان "المفاوضات" و"السلام" هما القضية الأولى ، ويدفعان بالإنسحاب العسكرى إلى هامش مفاوضات لا نهائية قادمة .

- الإمارة رفضت من حيث المبدأ فكرة زهاب وفد إلى الولايات المتحدة .

بقلم : مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

الثامن من سبتمبر 2019 كان يوماً مميزاً في تاريخ أفغانستان الحديث، ويحتاج إلى المزيد من الوقت حتى يتكشف عمق الزلزال الذي فجره الرئيس الأمريكي (ترامب) بإعلانه وقف المفاوضات مع مكتب الدوحة ، والذي يمثل الإمارة الإسلامية في أفغانستان بصفته مكتبها السياسي .

الحجة الرئيسية التي قدمها ترامب كمبرر للإنسحاب من المفاوضات هو عملية "القرية الخضراء" التي شنّها مجاهدو حركة طالبان على واحد من أكبر مراكز "التجسس والترفيه" للقوات الأمريكية والحليفة . مركز وصفته بعض مصادر الأخبار بأنه موقع آمن يقع بالقرب من مقر (مهمة الدعم الحازم) التي يقودها حلف الناتو في أفغانستان .

قال ترامب أن طالبان إترفوا بالعملية التي (أسفرت عن مقتل أحد جنودنا العظماء و11 آخرين) حسب تعبيراته . ثم إنتقد (عدم إستطاعتهم - أي طالبان - قبول وقف النار خلال مباحثات السلام المهمة) وفي المقابل قادرون على قتل 12 بريئاً (!!!) .

وختم ترامب تغريدته بالتساؤل { إلى متى سيستمرون في القتال ؟؟ } .

الفقرة الأكثر أهمية في كلام ترامب هي قوله أنه كان مقررأ أن يلتقى ذلك اليوم الأحد (8 سبتمبر) في " كامب ديفيد " - بشكل منفصل وسرية تامة (!!) - كلاً من الرئيس الأفغانى أشرف غنى و" **القادة الرئيسيين لطالبان**" وادّعى أنه ألغى الإجتماع فور سماعه عن نبأ الهجوم الإستشهادى على "القرية الخضراء" في كابول .

" **كامب ديفد** " و" **المفاوضات السرية** " ، و" **القادة الرئيسيين لطالبان** " مصطلحات أحدثت صدمة كهربائية عالية ، في الكثير من الأوساط الأفغانية وتلك المتابعّة لقضية أفغانستان - فهذه هي المرة الأولى التي يقترن فيها إسم أفغانستان مع إسم (كامب ديفد) سئ السمعة بين شعوب العالم الإسلامى ، والمرتبطة بخيانة فلسطين والإرتماء في أحضان أمريكا وإسرائيل ، فكان (أنور السادات) هو الخائن الأول في مسيرة كامب ديفد . وتساءل متابعون عن من يقصدهم ترامب "بقيادة طالبان الرئيسيين"؟؟. فمن هؤلاء الذين حازوا رضا ذلك الرئيس المتعصب دينيا وعرقيا، ورائد العدوان والبلطجة السياسية في العالم؟؟ ، والذي أعلن رفع أى قيود من أمام قواته عند قتل الأفغان .

هذه هي كامب ديفد فأين هو "أنور" أفغانستان؟؟. وهل سيفاجئ ترامب الجميع (بأنور سادات) من أفغانستان ويوقع معه معاهدة سلام (ملزمة للأفغان فقط)؟؟. ثم تأتي أمريكا بعدد لا يحصى من الدول والهيئات العالمية والإقليمية ، بداية من منظمة التعاون الإسلامى وصولاً إلى مجلس الأمن والأمم المتحدة .

يهربون نحو أمريكا خوفاً منها وطمعاً في ما لديها . ولن يمنع ذلك أمريكا من فرض فهمها الخاص على ذلك الإتفاق ، كما فعلت بجميع إتفاقاتها مع الحلفاء والأصدقاء والأعداء على حد سواء . فلا قانون دولي أو أخلاقي أو إنساني يمكن أن يكبح إنفلات أمريكا وعدوانها على الجميع . وقتها لن يقف أحد مع الأفغان ، وسوف يتبخر شهود الزور على إتفاق أمريكا مع (قادة طالبان الرئيسيين) الذين لم تتكشف أسماؤهم حتى الآن . وربما يفصح ترامب عن إسم من إختاره لإكمال مسرحية ” كامب ديفيد ” والقيام بدور أنور السادات . أما “أشرف غنى” رئيس أفغانستان فقد يكون مؤدياً للدور الذي قام به مناحيم بيغن رئيس وزراء إسرائيل ، والذي شارك السادات في بطولة مسرحية السلام والمصالحة بين المصري والإسرائيلي . وهي المسرحية التي يعيش المسلمون حتى هذه اللحظة تبعاتها الثقيلة .

هل ينتظر ترامب إنتخابات الرئاسة الأفغانية هذا الشهر حتى يحدد إسم مناحيم بيغن القادم إلى كامب ديفد؟ ، كما ينتظر إنتخابات إسرائيل لتحديد إسم ملك اليهود الذي سيلعب دور البطولة في صفقة القرن الإسرائيلية أمام خونة الإسلام في جزيرة العرب .

وهل يشير ذلك إلى إرتباط بين صفقة القرن الإسرائيلية وبين كامب ديفد الأفغانية ، فالمسرحيات جاهزة ، والباقي هو كشف أسماء أبطالها ؟؟ .

ترامب لم يترك مجالاً للشك في أنه يريد (نتنياهو) زعيماً لإسرائيل يقود إقتحامها لجزيرة العرب كهدف أول ، وأن يحكم قبضته على أفغانستان ليخضع منها إيران وآسيا الوسطى وباقي العالم كما جاءت به نبوءات سياسيين أمريكيين وأوربيين ، بأنهم يريدون تحويل أفغانستان إلى إسرائيل أخرى . “توني بلير” رئيس وزراء بريطانيا السابق تنبأ أن حلف الناتو سيحكم العالم خلال القرن الحادي والعشرين من قاعدة “شورآب” العسكرية في هلمند .

ومؤخراً .. أنباء عن كرم سعودي بتمويل نفقات حملة إنتخابات الرئاسة في أفغانستان والتي من المفترض أن تجرى في هذا الشهر (سبتمبر) رغم عدم وجود دلائل على نجاحها أو ثقة في إتمامها . ولكن أموال السعودية جاهزة دوماً لخدمة إسرائيل وأمريكا في كل مكان وزمان .

طبعا الدولارات النفطية للسعودية وقطر والإمارات جاهزة لصناعة (أنور سادات) جهادي في أفغانستان . فهم من صنعوا (أنور سادات) مصر ، وأنفقوا عليه بشكل شخصي مئات ملايين الدولارات كرشاوى ، إشتروا بها (أهم زعيم لأهم دولة عربية) فتح أبواب الدول العربية بل والعالم الإسلامي أمام إسرائيل تفعل به ما تشاء . وحقائب أموالهم هي التي جعلت من سياف (أميراً للجهاد في أفغانستان).

– السعودية ظهرت مؤخراً على الساحة الأفغانية ، بعد أن تركت لسنوات المجال الأفغاني لغريمها قطر ، التي ملأت فراغ التآمر بجدارة وإحترافية أفضل من العُشَمِ السعودي . حتى أصبحت الدوحة التي تجتهد لتشكيل وضع سياسي جديد في أفغانستان يجمع بين “طالبان” وبين عملاء أمريكا . كما نجحت السعودية في الجهاد السابق ، وعلى يد مدير مخابراتها ” تركي الفيصل ” الذي شكّل حكومة المجاهدين بقيادة صبغة الله مجدى والتي كانت حكومة إئتلافية بين أحزاب بيشاور “الجهادية” ، وبقايا القيادات الشيوعية في أفغانستان.

فهل يكرر التاريخ نفسه بصورة جديدة ، فتدخل أفغانستان في نفق أسود صنعته لها الدوحة كما دخلت

قبلا نفقا صنعتها لها الرياض؟؟.

إذا كان الأمر كذلك فإن ترامب لم ينسحب من المفاوضات وإنما تريث حتى تسفر إنتخابات كابول وتل أبيب عن أسماء أبطال مسرحيتي صفقة القرن الإسرائيلية وصفقة كامب ديفد الأفغانية التي ستفتتح - لو تمت - فصلا داميا في تاريخ المسلمين ، وتحضر لهم نفقا أشد سوادا من نفق (كامب ديفد) المصرية الإسرائيلية .

قد نجد بعض معالم الخلاص في بيان صادر بإسم الإمارة الإسلامية جاء ردا على الرئيس المغرور دونالد ترامب الذى قال بأنه { ألغى مفاوضات السلام مع حركة طالبان } .

1 - يقول بيان الإمارة فى فقرته الأولى :

{ كانت لدينا مفاوضات مفيدة مع فريق التفاوض الأمريكى وأكتملت الإتفاقية . كما كان فريق تفاوض أمريكا راضيا عن التقدم الحاصل حتى يوم أمس - أى يوم السبت السابع من سبتمبر - وكانت الجهتان مشغولتان إستعدادا لإعلان الإتفاقية وتوقيعها } .

واضح من تلك الفقرة أن هناك إتفاقا مكتملا ينتظر التوقيع الوشيك ، وسوف تتبعه خطوات تالية خطيرة ومحددة بتوايح ثابتة كما سيظهر من الفقرة التالية عن التفاوض الأفغانى/ الأفغانى فى 23 سبتمبر(!!) . وسوف نناقش ذلك فى موضعه.

- يقول خليل زاد فى حوار مع قناة طلوع : { تم إطلاع المسئولين الحكوميين الأفغان على الإتفاق ، ولم يتم تسليمهم متن الإتفاق } .

وقال أيضا : { لقد وصلنا إلى إتفاق مع طالبان ومنتظر موافقة ترامب عليه } .

.. { لم يتضح من سيوقع الإتفاق مع طالبان من طرف الولايات المتحدة } .

.. { هناك إمكانية ضعيفة لقيام ترامب بتغيير الإتفاق } .

وخالصة ما جاء حول هذه النقطة فى بيان الإمارة وحوار خليل زاد هو :

1 - هناك إتفاق مكتمل بين الجانبين المتفاوضين ، ينتظر التوقيع النهائى .

2 - حكومة كابول ليس لديها نص الإتفاق ، ولديها إحاطة شفوية فقط .

3 - أمريكا هى التى ستقر ذلك الإتفاق .

مع العلم فإن "خليل زاد" تكلم كثيرا عن رفض بلاده لنظام الإمارة الإسلامية وأعودة الإمارة إلى أفغانستان ، ولكن بلاده تعترف بطالبان.

فهل يعنى ذلك أنه يريد من طالبان أن تتخلى عن الإمارة الإسلامية ؟؟ . وفى أى مرحلة يريد أن يتم ذلك؟؟ ومن سيقود حركة طالبان إذا ما أصبح يربطها إتفاق سلام مع الولايات المتحدة ، بتوقيع من مكتب الدوحة وليس الإمارة؟؟. ومن هى الجهة التى ستختار القيادة الجديدة لطالبان؟؟. ومن هو "تركى الفيصل" الجديد الذى يمكنه أن يجرى عملية جراحية سياسية معقدة كهذه؟؟. وكم ستكلف طبقا للأسعار الجديدة وحالة التضخم وتدنى سعر الدولار؟؟ وقد كان سعر حكومة مجدى - مثلا - هو 150 مليون دولار أتعابا لسياف الذى رتب العملية ميدانيا .

ولماذا لا تُنشر تفاصيل الإتفاق علنا قبل التوقيع عليه؟؟. فتأثير الإتفاق يشمل شعبا بكامله ، بل الشعوب الإسلامية كلها. حتى يبدى قادة المجاهدين الميدانيين رأيهم فى الإتفاق قبل التوقيع عليه لضمان تأييدهم له .

2 - الفقرة الثانية فى بيان الإمارة :

وجاء فيها: { كما قررنا تاريخ 23 سبتمبر من العام الجارى ، اليوم الأول لجلسة المفاوضات بين الأفغان بعد توقيع وإعلان الإتفاقية مع الأمريكيين .

... وقد دعمت دول المنطقة والعالم والمنظمات الدولية هذا المشروع أيضا { .

وفى التعليق نقول :

الإمارة قد إعتبرت منذ البداية أن حكومة كابول هى جزء من الإحتلال الأجنبى . وأصرت على أن يكون أى تفاوض منحصر بالطرف الأسمى المسئول عن إشعال تلك الحرب وإستمرارها ، أى الولايات المتحدة .

وإعتبرت الإمارة أن رحيل قوات الإحتلال بكاملها من كل أفغانستان هو الخطوة الأولى لإقرار (السلام) فى أفغانستان . وأن التفاوض مع نظام كابول هو شأن داخلى لا شأن للمحتلين به .

ولكن البيان تحدث عن مفاوضات بين الأفغان فى الثالث والعشرين من سبتمبر ، بينما الإحتلال مازال جاثما فوق أرض أفغانستان ولم يرحل . فأمر الإنسحاب مازال معلقا . وإحتلال قائم طالما هناك جندى أجنبى واحد على أرض أفغانستان، ولا قيمة لأى إتفاق يتم التوقيع عليه مع أمريكا مالم يؤكد على الفور إنسحاب فعلى وكامل لقوات المعتدين .

والكلام فى مفاوضات الدوحة هو عن رحيل جزئى للقوات الأمريكية، مترافق مع تأكيدات تصدر من واشنطن بأن قواتها ستظل فى أفغانستان ولن ترحل عنها بشكل كامل .

– حسب الكلام الأمريكى المضلل فإنهم سوف يسحبون خمسة آلاف جندى من 15 قاعدة عسكرية فى مدة 135 يوما . ويقول الأمريكيون أن لهم 18000 جندى فى أفغانستان – غير قوات الحلفاء والمستأجرين). ومع ذلك لا ذكر لأى برنامج إنسحاب لباقى القوات ، ونرى إنتقالا متسرعاً بلا مبرر صوب الحديث عن مفاوضات بين الأفغان ، فى ظل دعم دولى ، فأين كان ذلك الدعم خلال السنوات الثمانية عشر الماضية؟.

وهل أيّد أحد من تلك الجهات جهاد شعب أفغانستان ضد الإحتلال الأمريكي المدعوم بقوات من حوالى خمسين دولة؟؟. وهل يصلح أن يكون دعم تلك الجهات مصدرا لأى شرعية تتعلق بأفغانستان؟؟ .

- إن توقيع إتفاقية مع الأمريكيين لا يعنى أن تلك الإتفاقية سوف تنفذ - ومعروف هو موقف أمريكا من جميع إتفاقات الدولية بلا إستثناء - فهي لا تلتزم بأى إتفاق ، بينما تلزم الآخرين بما ترغب فى إلزامهم به ، حتى لو كان خارج الإتفاق المشترك أو القانون الدولى .

إتمام إنسحاب قوات الإحتلال إنسحابا كاملا ، يجب أن يسبق الحديث عن أى موضوع آخر ، مثل الحوار الأفغانى الداخلى . لأن ذلك يعنى التنازل عمليا عن شرط إنسحاب قوات الإحتلال وفتح الباب أمام مفاوضات لا نهاية لها مع المحتل الأمريكى (لإقناعه بالإنسحاب الكامل) فى مقابل المزيد من التنازلات نقدمها إليه ، بما يجعل التبعية له مؤكدة وإنسحابه الكامل مستحيلا - كما هو الحال فى العراق -

فمن الضرورى عدم تجزئة مفاوضات الجلاء ، فجميع القوات المعتدية يجب أن يشملها إتفاق واحد وجدول إنسحاب واحد . فتعدد الإتفاقات هو تحايل لإستمرار الإحتلال والدخول فى مفاوضات لا نهاية لها ، تستقر خلالها أوضاع جديدة ويطرسخ الإحتلال فى صورة جديدة . وأى بحث لموضوع أفغانى داخلى والبلد واقع تحت الإحتلال معناه قبول الوصاية السياسية للمحتلين على الوضع القادم فى أفغانستان . كما أن الإتفاق مع الأمريكيين حول مسائل مستقبلية هو وقوع فى شبكة الوصاية الأمريكية ، وإشرافها على سياسة أفغانستان فى المستقبل ، أى خضوع إختيارى لإحتلال سياسى وإقتصادى بدون قتال أو جيوش .

- يقول خليل زاد: (سنخرج من 15 قاعدة عسكرية فى غضون 135 يوما) - وهذا يدخلنا فى لعبة خداع الأرقام التى يبرع فيها الأمريكيون -

فكم سوف يستغرق الإنسحاب الكلى، هذا إن كان هناك إنسحاب كلى؟؟ .

حيث قال خليل زاد فى تصريحه { أنه لم يُحدّد موعد لخروج كافة القوات من أفغانستان } .

إذاً عن أى إتفاق يتحدثون؟؟ ، وعلى أى إتفاق سوف يوقعون ، طالما هناك إحتلال مستمر لأجل غير محدد؟؟ . فلماذا الغموض وتلك الهولة بينما مجاهدونا هم الأقوى فى كابول نفسها؟؟ . فليس فى صفوفنا من هو خائف من الإنتصار. ولا من هو متعجل لأداء فريضة الحج إلى كامب ديفد أو حتى يرغب فى سماع ذلك الإسم النكد؟؟. وليس أفغانيا ولا مسلما من يتوق إلى جائزة نوبل للسلام ، فى مقابل الإستسلام .

ومع كل ذلك أبقى خليل زاد الباب مفتوحاً أمام ترامب كى يعبث فى بنود إتفاق يخلو من أى إتفاق حول النقطة الرئيسية للتفاوض وهى جلاء قوات الإحتلال . فقال خليل زاد (إن هناك أمكانية ضعيفة لقيام ترامب بتغيير الإتفاق). بما يعنى أن يد ترامب طليقة فى تغيير ما يشاء من بنود الإتفاق .

- وليس معلوما حتى الآن، من سيوقع ذلك الإتفاق فى الجانب الأمريكى . ومن فى الإمارة سيوقع على إتفاق تم إعداده فى أجواء الدوحة التى تفتقد تماما إلى الشفافية والمصداقية؟؟.

فأمريكا لن توقع إتفاقا مع الإمارة الإسلامية التى لا تعترف بها ولا تريد عودتها إلى حكم أفغانستان . معنى ذلك أن التوقيع سيكون مع مكتب الدوحة بصفته ممثلا لحركة طالبان وليس ممثلا للإمارة الإسلامية .

وذلك إن حدث سيجعل منه عمليا مكتبا قياديا لحركة طالبان ، و رئاسة المكتب قيادة لحركة طالبان . ومن تضعه الدوحة رئيسا للمكتب (كما وضعت السعودية سابقا سياف أميراً للجهاد) سيكون واقعيا رئيسا لحركة طالبان وستفرضه أمريكا على المجتمع الدولي والمنظمات الدولية والإسلامية ، ومن السهولة أن تدخله ضمن حكومة جديدة في كابل { حكومة برأسين أو حتى ثلاثة رؤوس حسب تعبير المجاهدين ، أى نظام حكم ممزق ومتعدد القيادات كما هو الحال الآن في كابل } حكومة تحظى بإعتراف دولي كما حدث مع كرزاي في بداية تسلمه لحكم أفغانستان في مؤتمر بون بألمانيا ، الذى تبعته سلسلة من مؤتمرات “المانحين” الذين إبتزت منهم أمريكا المليارات لدعم حكومتها العميلة في كابل . وكانت في الواقع تجمع من “المانحين” تكلفة حملتها العسكرية على أفغانستان .

إنتصار بالجهاد .. وهزيمة بالسياسة :

فالإنتصار الباهر فى ساحة المعركة قد يتحول إلى هزيمة ماحقة على طاولة التفاوض كما حدث للمجاهدين فى أعقاب إنتصارهم على السوفييت . وتلك مخاوف موجودة منذ أن ظهرت فكرة التفاوض مع الأمريكيين فى غير موعدها ، وأقيم مكتب سياسى فى غير مكانه الصحيح ، ليؤدى دوراً غير الذى كان يفترض به أن يؤديه. وإذا لم تؤخذ الأمور بالدقة والعناية اللازمة ، فقد ينتهى المطاف ليصبح ذلك المكتب مدخلا خلفياً لبقاء الإحتلال الأمريكى وبديل عن الإمارة الإسلامية نفسها ، وموطنا لظهور مجددى آخر على رأس حكومة من تأليف خليجى، يوفر الأمريكيين لها تأييدا دوليا شاملا .

– إن قام مكتب الدوحة بالتوقيع على الإتفاق – وليس مجلس شورى الإمارة أو أمير المؤمنين – فيعنى ذلك عمليا إستبعاد الإمارة عن مسرح أفغانستان ، وفصل الإمارة عن مكتب قطر وعن حركة طالبان . وهكذا تتحقق واحدة من أكبر الأهداف الأمريكية ، وتنجح فى أحد خدعها التفاوضية الكبرى .

أما من يرفض ذلك التخطيط الأمريكى الذى سوف تعترف به معظم دول العالم والمنظمات الدولية ومنظمة التعاون الإسلامى ، فسوف يواجه عزلة شاملة وربما قوات إسلامية ودولية لكسر شوكته واستخدام القوة (لإقرار السلام ، ووقف العنف !!). يرافق ذلك برنامج لإعادة الإعمار بهدف إجتذاب الشعب بعيدا عن طالبان والجهاد . وبعد إخماد جذوة طالبان سيتوقف الإعمار ويعود كل شئ إلى أسوأ ما كان عليه . وميادين الفساد الحكومى سوف تشهد وجوها جديدة كانت محسوبة على الجهاد ، كما شهدت بعد رحيل السوفييت وجوها كئيبة مغبرة من قادة “الأحزاب الأصولية” ، الذين تحولوا إلى أعوان للإحتلال وأعمدة للفساد والفوضى .

3 . الفقرة الثالثة من بيان الإمارة :

– يقول البيان :

(قدم لنا خليل زاد دعوة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ترامب لزيارته فى أواخر شهر أغسطس فى

العام الجارى . نحن أجلنا السفر إلى حين توقيع الإتفاقية فى الدوحة) .

{ رغم أخبار تفيد بأن الإمارة الإسلامية رفضت فكرة زهاب وفد إلى أمريكا من أساسها } .

وكانه من حيث المبدأ من المقبول أن يذهب ” قادة رثيسيون من طالبان ” لزيارة ترامب!! . فى حين أن وقف إطلاق النار غير متفق عليه (حسب خليل زاد) والإنسحاب الكامل نفسه غير محسوم وتحول إلى قضية مائة ، كمقدمه لتناسيه تماما والإنشغال بخطوات تالية ، منها التفاوض مع النظام العميل تحت مسمى الحوار الأفغانى . ففتحول القضية من جهاد فى سبيل الله إلى (حوار وطنى) للمصالحة و”إحلال السلام” و”بذ العنف” تحت إشراف الولايات المتحدة ورئيسها ترامب المحب للسلام ، الذى يتحدث عن جدارته الشخصية بالحصول على جائزة نوبل للسلام ، وقد تكون المصالحة الأفغانية مضافاً إليها صفقة القرن اليهودية مدخلان لتحقيق أمنيته (حتى لا ينفرد عدوه أوباما ، الرئيس الأمريكى السابق، بذلك الشرف الذى حصل عليه مقدما فى مقابل جنایات سوف يفعلها بالمسلمين خلال حكمه الذى لم يكذب أبداً).

وكان ترامب لم يعط القدس هدية وعاصمة أبدية لإسرائيل ، ولم يحذف شعب فلسطين من لائحة شعوب العالم ، ولم يمنح إسرائيل هضبة الجولان السورية ، ولا يساندها فى تهويد الخليل وجميع أراضى فلسطين ، ولم يفتح لها طريقا بطول جزيرة العرب وعرض كل بلاد العرب ، ولم يحارب اليهود إلى جانبه فى بلاد المسلمين من أفغانستان إلى اليمن مرورا بسوريا والعراق وليبيا .

(الزيارة) المذكورة إلى ترامب ، تفتح ملفاً مستقبلياً من العلاقات مع الولايات المتحدة . والتي تنبأ “ خليل زاد” ولم يستبعد أن حركة طالبان (وليس الإمارة الإسلامية التى لا يعترف بها ولا يطبق ذكر إسمها) سوف تصبح صديقا للولايات المتحدة . ويقصد حركة طالبان التى يتمناها منفصلة عن الإمارة الإسلامية وتخضع لقيادة تختارها وتثق بها الولايات المتحدة ومشیخات النفط .

– ثم يكيل خليل زاد المديح بدون مناسبة لحركة طالبان ، فيقول أنه (إكتشف بعد تسعة أشهر من المفاوضات أن طالبان ليسوا تحت إمرة دولة أجنبية وأنهم - إلى حد كبير محبون لبلادهم) . لم يكن طالبان فى حاجة إلى تلك الشهادة التى لم تكتشف جديدا - غير أنها نوع من المداينة والتزلف إلى طالبان لسحبهم لاحقا بعيدا عن الإمارة الإسلامية كى تظلهم قيادة مصنوعة بأموال النفط ، قيادة جديدة يسعدها زيارة - عدو الإسلام والمسلمين - ترامب فى وكر كامب ديفد . ولا يفصلها عن الإنخراط فى نظام كابل سوى إزاحة الإمارة عن الطريق ، فتصبح طريقهم مفتوحة ليس فقط إلى كامب ديفد بل إلى إسرائيل نفسها .

ولكن ترامب الفظ الغليظ بدأ فى إبتزاز طالبان حتى قبل توقيع الإتفاق ، فأعلن (وقف مفاوضات السلام!!) بالتأكيد هو يطالب بالمزيد . وليس أقل من وقف إطلاق نار دائم غير مشروط بغير وقف العنف وإحلال السلام (أى بقاء الإحتلال إلى الأبد). ويأخذ على طالبان قتلهم 12 شخصا “بريئا” - مع أن القتلى ضباط إحتلال وليسوا تلاميذ فى حضانة أطفال - ومن بينهم (جندى أمريكى عظيم)- عظيم فى أى شئ؟-

إنه يستدرج طالبان إلى منطقة التفاوض “من أجل السلام” ، الذى أولى خطواته وقف إطلاق النار، وثانيها تفاوض أفغانى داخلى لرسم طريق المستقبل والعلاقات مع أمريكا و(شكل التواجد العسكرى الأمريكى) وليس التخلص منه. فيتم وقف الجهاد ، وتخطيه برشاقة ، بتغيير عدد محدود جدا من المصطلحات ، مثل

: الجهاد - والنظام الإسلامى - وتحكيم الشريعة .

كل ذلك فى مقابل مكتب مكيف فى الدوحة إلى جوار أكبر قاعدة عسكرية أمريكية فى الشرق الأوسط . لقد أعطت قطر للأفغان مكتبا للتفاوض فى الدوحة .. وتسعى إلى سلبهم وطنهم أفغانستان . فياله من إنتصار سياسى للمتفاوضين !!! .

من المناسب سماع مقترحات ، ربما تناسب الموقف الحالى .. مثل :

1 □□ إغلاق مكتب قطر فوراً .. فمازال فى الدوحة سراديب عميقة من التآمر المتصل . و 80% من مساحة أفغانستان التى تسيطر عليها الإمارة الإسلامية فيها متسع لعمل مكتب سياسى ، إلا إذا كان الهدف هو البحث عن حل ، لا هو أفغانى ولا هو إسلامى ، كالذى نراه الآن من (إتفاقات مكتملة وجاهزة للتوقيع) بدون أن يدرى أحد عن محتواها الحقيقى شئ . وتؤدى إلى إستبعاد الإمارة الإسلامية من التواجد فى أفغانستان ، واستنساخ أشباح حديثة لحكومة مجدى ونهج أنورالسادات ، وإستكمال المؤامرة الأمريكية الخليجية على أفغانستان .

2 - إستدعاء جميع أعضاء المكتب إلى أفغانستان كمجاهدين عاديين . وحبذا لو تفاوضت الإمارة مع حكومة قطر من أجل إطلاق سراح معتقليها الذين تم الإفراج عنهم من جوانتانامو كى يعتقلوا فى الدوحة داخل معتقل المكتب السياسى . ومن هناك إنضموا إلى عملية التفاوض . فكيف يتفاوض أسير مع سجانیه من أجل حرية وطنه المحتل؟؟ . ونتمنى لو أتيح للإمارة إدخال ملا برادر إلى أفغانستان ، حيث بيئته الطبيعية لممارسة البطولة ، والتفاوض الصحيح مع الأمريكين، فى ميدان الحرب باللغة التى يفهمونها.

3 - تعليق أى مفاوضات مع أمريكا وعملائها المحليين . والإصرار على إنسحاب كامل غير مشروط لجميع القوات الأجنبية من أفغانستان ، وبدون تفاوض أو إتفاق مسبق . ورفض أى حديث مع المحتلين حول أى وضع داخلى فى أفغانستان بعد التحرير.

4 - نشر الإتفاق الذى كان على وشك التوقيع بين أمريكا ومكتب قطر ، للتأكد من تماثل نسخة الإتفاق الذى كان من المزمع التوقيع عليه مع الأمريكين ، مع النسخة التى بحوزة الإمارة وتكلم بمقتضاها. فربما كان هناك (أخطاء فى الترجمة) يخشى أن تؤدى إلى تبعات سياسية وقانونية .

- إن إستعجال العدو لعقد إتفاق ، والركض وراء السلام جاء فقط عندما تحققت هزيمة الجيش الأمريكى وهروب معظم قواته من أفغانستان . فتعداده هناك الآن قد لا يتعدى ألف أو ألفى جندى. والتفاوض يدور حول سراب ، فليس هناك جيش أمريكى بالشكل المتخيل . فالمعركة على الأرض الأفغانية تديرها المخابرات الأمريكية ويقوم بها الجيش المحلى وقوات المرتزقة الذين تمولهم أبو ظبى ، التى مع باقى مشيخات النفط تتوسط وتضغط وتتآمر لأجل (سلام) هو إستسلام كامل لأمريكا ، وفتح الأبواب لليهود حتى يستولوا على أفغانستان ، لتصبح أفغانستان إمارة خليجية وليست إمارة إسلامية .

وأكبر أهداف التفاوض هو دق إسفين التفرقة بين الإمارة الإسلامية وبين قوتها الضاربة - حركة طالبان - حتى تنتهي
الإمارة سياسيا وتقع طالبان في مصيدة قيادة منتقاة ، يختارها خليل زاد وعصابته.

بقلم :

مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطاريد)

www.mafa.world

